ان الشعب واقعي وعملي وذكي ، ولا يحاول الافلات من الحقائق الماديةبقفزات في الهواء · ان الذين يفكرون « بالافلات » هم المثقفون البرجوازيون الخياليون · ان الشعب يدرك ان شغل البيت مسألة ضرورية في ظروفنا ولا بد من القيام به، ولا فائدة من نزعة التذمر والتأفف او من محاولة الهروب ، ويدرك ان تربيـة الاولاد والاكثار منهم مسألة ضرورية ليستطيع مواجهة الصراع الذي يخوضه · لقد اثبتت تجربة الثورة الفلسطينية والحرب الاهلية في لبنان كم شعبنا ذكـي وواقعي حين يكثر من انجاب الاولاد · وكم هم اغبياء اولئك الذين يظنون انهم « متعلمون » ·

اذا كان النمط الخاطىء من التفكير هو الذي سيسود بين « الطليعيات»،فكيف يمكن أن تطرح على الشعب مسألة القيام بالثورة · فهل يمكن للشعب ان يحمـل هذا النمط من التفكير ، حين يكون هذا هو التفكير المناسب لمن يخوض النضال ؟ ان الطليعة الثورية يجب الا تشذ عن جماهير الشعب في علاقتها بالبيت والاولاد · وفي الواقع ، ان هذه المشكلة لا تطرح عندما تنبع الطليعة من قلب الجماهيـر الكادحة ، انها تطرح حين تأتي الطليعة من الفئات الميسورة ·

قد تثار في هذا المجال حجتان : الاولى مسألة الوقت ، بمعنى ان شغل البيـت وتربية الاولاد والانجاب يعوق عمل المناضلة ، ولا يجعلها تعطي الوقت الكافـي لممارسة مهماتها · ولكن الا يثار الشيء نفسه بالنسبة لجماهير العمال والفلاحين الذين يكدحون في بلادنا اكثر من عشر ساعات لكل يوم ، فهل يمكن ان يطـرح عليهم أن يصبحوا مناضلين بينما يستمرون في القيام بعملهم الذي يعيشـون منه؟ ان الشيء الطبيعي ان يعالج الوضع ضمن هذه الحالة لا الهروب منها · امـا الحجة الثانية فهي رتابة شغل البيت وما يولده من خمول فكري · هذا صحيح ولكن هل معنى ذلك ان نتجه لرفضه بصورة خيالية لا تأخذ بعين الاعتبارالحقائق المادية الملموسة لظروفنا ؟ وكيف يمكن ان نشرع في معالجة هذه المسألة ولم تحقق بلادنا تحررها الكامل من الامبريالية ، ولم تحرر فلسطين ، ولم توحد وطنهاولم تنجز ثورتها القومية الديمقراطية ؟

هنا ايضا خطان فكريان وسياستان ومنهجان ، ولا بد من ان يتصارعـا·

تاسعا : النظرة السطحية للانسان والحياة :

ثمة اتجاه سائد لدى المناضلين حين يفكرون بالزواج هو البحث عن الشكل في الفتاة التي سيختارونها · وثمة اتجاهات سائدة اخرى لدى الفتيات هي البحثعن الشكل ايضا ، وعن الاستقرار ، وتأمين اثاث جميل للبيت · بل ان الثقافةالسائدة